Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحال الذي يخضع في تغييره لتوجّهات قد تمليها ظروف بيئية، أو اجتماعية.

فالطرق، إذن، متعددة، وعلى المعلم أن يختار أقلّها جهداً، وأوفرها فائدة، وأجلّها مردوداً تربويًّا.

فمن كانوا مثلاً، ذوي استعداد لتقبّل الحكمة وقابلية لتشربها قدمت إليهم في إطارها سائغة سهلة.

ومن لم يؤهل لذلك أعطيت له المعلومة بطريقة تحمل العظة التي تنفذ إلى القلب فتنفث في مشاعره وإحساسه صورة مليئة بالحركة نابضة بالحياة.

أما من لم يتّصف إلا بالمكابرة والمعاندة، فإن الدرس يُلقى إليه بالطريقة التي تتّسم بالجدال. والجدل إنما يعني اللّدد في الخصومة والقدرة عليها، ولم يكن على إطلاقه بل قيّد بكونه جدالاً حسنا في ثناياه لين، تأنس اليه النفس الجامحة وفي مقدماته هدوء يطمئن لرقته القلب الجاحد لبقاً ينجذب بلطفه العقل النافر.

إنه جدال، ولكنّه في ثوب حواري يصل بصاحبه إلى وضوح الحجة المقنعة ويرشده إلى الدليل الذي يبلغ بهم درجة الوعي والإدراك، ويشعره بأنه ذو رأي يعتدّ به ليوقظ في نفسه عوامل الإلفة والانسجام والإحساس بأن التأثير والتأثّر عملية قد تبودلت في جُوٍّ نفسي متآنسٍ مع المعلم. إذن، هناك ظل من العلاقة قد شمل الموقف التعليمي، فإما أن يثمر أجل الفوائد ويحقق أسمى الأهداف، وإلا فإنه على الأقل يبقى شيئاً من ظل المودة محفوظاً.

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[1].

(1) سورة النحل، الآية: 125.